



## دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وإدارة الأرباح

حميد جسام حمادي

Hameed Jassam Hammadi

[Hameed.jassam@uoaabar.edu.iq](mailto:Hameed.jassam@uoaabar.edu.iq)

جامعة الأنبار / كلية الادارة والاقتصاد

### مستخلص

هدف البحث الى تحليل تأثير تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) على ممارسات إدارة الأرباح في المصارف. ودراسة دور خصائص مجلس الإدارة (مثل الاستقلالية، التنوع الجندري، عدد الاجتماعات) في تعديل العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح. تم جمع البيانات من التقارير السنوية وقواعد البيانات المحاسبية للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، حيث شملت عينة البحث خمسة مصارف هي: الرافدين، الرشيد، بغداد، العراق التجاري، ودار السلام العراقي.

اعتمد البحث على التحليل الكمي للبيانات المالية والمحاسبية من التقارير السنوية للمصارف العراقية، حيث تم تحليل العلاقة بين متغيرات البحث (مثل حجم المجلس، استقلاليته، عدد الاجتماعات، وتبني IFRS) وإدارة الأرباح باستعمال جداول توضيحية لتحديد تأثير كل متغير على تعزيز أو تقليل إدارة الأرباح. وتوصل البحث ان استقلالية مجلس الإدارة تؤدي دوراً محورياً في تعزيز فعالية تبني معايير IFRS ، حيث تقلل من ممارسات إدارة الأرباح من خلال تعزيز الرقابة الموضوعية والشفافية. وان عدد اجتماعات مجلس الإدارة يرتبط عكسياً مع إدارة الأرباح، حيث أن الاجتماعات المتكررة تعزز الرقابة على القرارات المالية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح. واوصى البحث على فصل منصب رئيس مجلس الإدارة عن منصب الرئيس التنفيذي لتعزيز الرقابة المستقلة وضمان فعالية تطبيق معايير IFRS . وعلى تدريب أعضاء مجلس الإدارة على معايير IFRS لضمان الامتثال الكامل وتعزيز الشفافية في التقارير المالية.

كلمات مفتاحية: المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS، ادارة الارباح، ازدواجية المنصب، جودة التقارير المالية ، الشفافية المالية .

## Abstract

The research aimed to analyze the impact of adopting International Financial Reporting Standards (IFRS) on earnings management practices in banks. It also examined the role of board characteristics (such as independence, gender diversity, and number of meetings) in moderating the relationship between IFRS adoption and earnings management. Data were collected from the annual reports and accounting databases of banks listed on the Iraq Stock Exchange. The research sample included five banks: Rafidain Bank, Rasheed Bank, Baghdad Bank, Iraq Commercial Bank, and Dar Al Salam Bank. The research relied on a quantitative analysis of financial and accounting data from the annual reports of Iraqi banks. The relationship between research variables (such as board size, independence, number of meetings, and IFRS adoption) and earnings management was analyzed using illustrative tables to determine the impact of each variable on enhancing or diminishing earnings management. The research concluded that board independence plays a pivotal role in enhancing the effectiveness of IFRS adoption, as it reduces earnings management practices by enhancing objective oversight and transparency. The number of board meetings is inversely related to earnings management, as frequent meetings enhance oversight of financial decisions and reduce the opportunities for earnings manipulation. The study recommended separating the position of chairman of the board of directors from that of chief executive officer to enhance independent oversight and ensure the effective implementation of IFRS standards. It also recommended training board members on IFRS standards to ensure full compliance and enhance transparency in financial reporting.

**Keywords:** International Financial Reporting Standards (IFRS), earnings management, dual position, financial reporting quality, financial transparency.

أولاً: منهجية البحث

### (1) مشكلة البحث

على الرغم من أن تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) يهدف إلى تعزيز الشفافية وقابلية المقارنة في القوائم المالية، فإن تأثيره على إدارة الأرباح يظل موضوعاً مثيراً للجدل. تشير بعض الدراسات إلى أن تبني IFRS يقلل من إدارة الأرباح بسبب زيادة الشفافية، وأن المرونة المحاسبية التي توفرها IFRS قد تفتح الباب أمام التلاعب بالبيانات المالية. ومع ذلك، فإن الدور الذي تؤديه خصائص مجلس الإدارة في هذه العلاقة لا يزال غير واضح بشكل كافٍ. إذ يمكن أن تعزز

خصائص معينة لمجلس الإدارة، مثل الاستقلالية والتنوع الجندري وعدد الاجتماعات، فعالية تبني IFRS في الحد من إدارة الأرباح، أو على العكس، قد تسمح بزيادة التلاعب في ظل غياب حوكمة قوية. لذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة كيفية تفاعل خصائص مجلس الإدارة مع تبني IFRS وتأثير ذلك على إدارة الأرباح، مما يساهم في فهم أعمق للعوامل التي تحدد فعالية تبني المعايير الدولية في تحقيق أهدافها المرجوة.

## (2) فرضية البحث

يستند البحث الحالي على الفرضيات الآتية :-

الفرضية الأولى: "تؤثر استقلالية مجلس الإدارة بشكل كبير على العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) ومستويات إدارة الأرباح .

الفرضية الثانية: "يزداد تأثير تبني IFRS على الحد من إدارة الأرباح في المصارف التي تتمتع بمجالس إدارة تعقد اجتماعات متكررة، مقارنة بالمصارف التي تعقد اجتماعات أقل".

## (3) أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تحقيق الآتي:-

1. تحليل تأثير تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) على ممارسات إدارة الأرباح في المصارف.
2. دراسة دور خصائص مجلس الإدارة (مثل الاستقلالية، التنوع الجندري، عدد الاجتماعات) في تعديل العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح.
3. تحديد ما إذا كانت خصائص مجلس الإدارة تعزز أو تقلل من فعالية تبني IFRS في الحد من إدارة الأرباح.
4. تقديم توصيات للممارسين وصناع السياسات حول كيفية تعزيز حوكمة المصارف لتحقيق أقصى استفادة من تبني IFRS في تحسين جودة التقارير المالية.

## (4) أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال الآتي:-

1. يساهم البحث في إثراء الأدبيات المحاسبية من خلال استكشاف التفاعل بين تبني IFRS وخصائص مجلس الإدارة وتأثير ذلك على إدارة الأرباح. كما يوفر إطارًا نظريًا وعمليًا لفهم كيفية تأثير آليات الحوكمة على فعالية المعايير المحاسبية الدولية.
2. يقدم البحث رؤية قيمة للممارسين في مجال المحاسبة والتمويل، حيث يمكن للشركات استعمال النتائج لتعزيز حوكمتها الداخلية، وخاصة في ظل تبني IFRS ، للحد من التلاعب بالأرباح وتحسين جودة التقارير المالية.

3. يوفر البحث توصيات لصناع السياسات والجهات التنظيمية حول كيفية تصميم إطار حوكمة فعال يدعم تبني IFRS ويقلل من إدارة الأرباح، مما يعزز ثقة المستثمرين في الأسواق المالية.

4. يساعد البحث المستثمرين وأصحاب المصلحة على فهم العوامل التي تؤثر على جودة التقارير المالية، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات استثمارية أكثر استنارة بناءً على معلومات مالية موثوقة وشفافة.

## (5) دراسات سابقة

1. Alqatan, D. A., Albitar, K., & Huang, W. (2019). The role of board characteristics on the relationship between International Financial Reporting Standards (IFRS) adoption and earnings management: Evidence from China. *Journal of Accounting and Taxation*, 11(9), 145-154.

هدف البحث الى تحليل دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح في المصارف الصينية. واستخدم الباحثون نموذج تحليل الانحدار لتقييم تأثير خصائص مجلس الإدارة (مثل الحجم، الاستقلالية، الخبرة، والتمثيل الدولي) على العلاقة بين تبني معايير IFRS وإدارة الأرباح، مع الاعتماد على بيانات شركات مدرجة في الصين. وتوصل البحث إلى أن خصائص مجلس الإدارة، مثل الاستقلالية والخبرة، تؤدي دورًا مهمًا في تقليل ممارسات إدارة الأرباح بعد تبني معايير IFRS في المصارف الصينية. وأوصى البحث أنه ينبغي على المصارف تعزيز استقلالية أعضاء مجلس الإدارة وزيادة تنوع الخبرات لتعزيز الامتثال لمعايير IFRS وتقليل ممارسة إدارة الأرباح، مما يعزز من شفافية التقارير المالية.

2. Hasan, M. T., Hossain, M. K., Rekabder, M. S., Molla, M. S., & Ashif, A. S. M. (2022). IFRS adoption and real earnings management in Bangladesh: The role of board characteristics.

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين تبني معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) وإدارة الأرباح الحقيقية (REM)، مع التركيز على الدور المعدل لخصائص مجلس الإدارة مثل حجم المجلس، الاستقلالية، الخبرة، ازدواجية الرئيس التنفيذي، وتنوع الجنس. تم استعمال عينة من 94 شركة مدرجة في بورصة دكا، شملت 564 ملاحظة على مدى فترتين: قبل تبني (2004-2006) IFRS وبعد تبنيها (2013-2015-16). اعتمدت الدراسة على نظرية الوكالة كإطار نظري لفهم العلاقة بين المتغيرات، وتم استعمال تحليل الانحدار على البيانات اللوحية المتوازنة باستعمال برنامج STATA وأدوات تقدير PCSE.

أظهرت النتائج أن تبني معايير IFRS يرتبط سلبًا بشكل كبير مع إدارة الأرباح الحقيقية، حيث أن الخبرة وتنوع الجنس في المجلس كان لهما تأثير سلبي كبير على REM، بينما كانت ازدواجية الرئيس التنفيذي مرتبطة بشكل إيجابي مع REM. كما بينت النتائج أن حجم المجلس وازدواجية الرئيس التنفيذي لهما تأثير سلبي معتدل على العلاقة بين IFRS وREM، في حين أن الخبرة، الاستقلالية وتنوع الجنس للمجلس كان لها تأثير إيجابي معتدل على العلاقة. وأوصت الدراسة بضرورة فرض التزام بالإدارة الجيدة للمؤسسات على المستوى التنظيمي في بنغلاديش، مع اتخاذ إجراءات عقابية في حال عدم الالتزام. كما

شددت على أهمية تعزيز آليات الحوكمة المؤسسية لضمان نجاح تبني معايير IFRS، وهو ما قد يكون نموذجاً مفيداً للدول النامية.

3.Kouaib، A.، Jarboui، A.، & Mouakhar، K. (2018). CEOs' accounting-based attributes and earnings management strategies under mandatory IFRS adoption.

تهدف هذه الورقة إلى دراسة التأثير المعدل لاعتماد معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) الإلزامي على العلاقة بين خبرة/تعليم الرئيس التنفيذي (CEO) وإدارة الأرباح في الشركات الأوروبية. وتم استعمال بيانات عينة من 302 شركة أوروبية مدرجة في مؤشر Stox Europe 600 و596 رئيساً تنفيذياً خلال الفترة من 2000 إلى 2014 لاختبار نموذج التفاعل باستعمال تحليل الانحدار المعدل. وتكشف النتائج أن خصائص الرئيس التنفيذي المستندة إلى المحاسبة ترتبط سلباً بإدارة الأرباح المبنية على الاستحقاقات، بينما ترتبط إيجابياً مع إدارة الأرباح الحقيقية (REM). علاوة على ذلك، يُظهر البحث أن اعتماد IFRS الإلزامي يعثري تأثير خصائص الرئيس التنفيذي المستندة إلى المحاسبة على أنشطة إدارة الأرباح. وتم دراسة عدد صغير من الشركات الأوروبية، ولأن فترة الدراسة طويلة، تم استبعاد العديد من الشركات التي تحتوي على بيانات مفقودة. ولتفادي حجم العينة الصغيرة، تم تضمين دول تحتوي على عدد قليل من الملاحظات، مما أدى إلى توزيع غير متساوٍ بين الملاحظات لكل دولة. ويمكن أن تساعد نتائج هذه الورقة الشركات الأوروبية في أخذ السمات الديموغرافية في الاعتبار عند توظيف أو ترقية المديرين التنفيذيين؛ كما يمكن أن تساعد مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) في تحسين آليات التنفيذ وجعل تنفيذ معايير IFRS إلزامياً؛ وأيضاً يمكن أن تساعد لجان التدقيق في مراقبة إدارة الأرباح الحقيقية (REM) بشكل أكثر فعالية.

4. Al Azeez et al.، (2019). The impact of board characteristics on earnings management in the international oil and gas corporations.

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر خصائص مجلس الإدارة (استقلالية المجلس، حجم المجلس، التنوع بين الجنسين، وازدواجية منصب الرئيس التنفيذي) في إدارة الأرباح لدى الشركات العالمية العاملة في قطاع النفط والغاز. واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستعمال البيانات الثانوية، حيث تم اختيار عينة مكونة من 71 شركة من بين أكبر 250 شركة عالمية في قطاع النفط والغاز للعام 2016. وتوصلت النتائج إلى أن استقلالية المجلس والتنوع بين الجنسين يسهمان بشكل ملحوظ في تقليل ممارسات إدارة الأرباح، في حين أن ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي تزيد من احتمالية ممارستها، بينما لم يكن لحجم المجلس أثر معنوي في الحد من إدارة الأرباح. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز استقلالية مجالس الإدارة، وزيادة التنوع بين الجنسين، إضافةً إلى فصل منصب الرئيس التنفيذي عن منصب رئيس مجلس الإدارة، لما لذلك من دور في تحسين الرقابة والحد من ممارسات إدارة الأرباح.

5. Hlel et al.. (2020). IFRS adoption, corporate governance and management earnings forecasts.

تسعى الدراسة إلى بيان أثر اعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وخصائص الحوكمة المؤسسية على دقة التنبؤات الإدارية بالأرباح في الطروحات العامة الأولية للشركات الفرنسية. واعتمدت الدراسة على تحليل انحدار مقطعي باستعمال بيانات ثانوية لعينة مكونة من 45 شركة فرنسية أدرجت أسهمها في سوقي Euronext و Alternext خلال الفترة (2005-2016). وأظهرت النتائج أن اعتماد IFRS إلى جانب الحوكمة الفعالة، وخاصة خصائص مجلس الإدارة، يعزز دقة التنبؤات الإدارية وبقي ثقة المساهمين في شفافية وموثوقية المعلومات المالية. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز استقلالية وحجم مجالس الإدارة، إضافة إلى تشجيع الدول التي تعتمد GAAP على التحول إلى IFRS، لما لذلك من دور في تحسين جودة الإفصاح المالي وزيادة ثقة المستثمرين.

ثانياً: الجانب النظري

مقدمة

يعد تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) حدثاً مهماً في المشهد المحاسبي العالمي، حيث يُعتبر خطوة حاسمة نحو تحسين الشفافية المالية وزيادة قابلية مقارنة القوائم المالية بين المصارف من مختلف أنحاء العالم. تُسهم هذه المعايير في توفير إطار عمل موحد يتيح للمستثمرين، والمحللين، والجهات التنظيمية تقييم أداء المصارف بشكل أكثر دقة ووضوحاً. إلا أن تأثير تبني IFRS على إدارة الأرباح، وهي الممارسة التي تستعمل فيها أساليب محاسبية لتعديل أو التلاعب بالأرباح المعلنة بهدف تحقيق أهداف معينة، لا يزال مسألة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل. ومن بين هذه العوامل، تؤدي خصائص مجلس الإدارة دوراً محورياً في تحديد كيفية تأثير تبني المعايير الدولية على ممارسات إدارة الأرباح. فمجلس الإدارة هو المسؤول عن اتخاذ القرارات الاستراتيجية والمحاسبية في الشركة، ويتأثر سلوكه بخصائص مثل الخبرة المحاسبية للأعضاء، استقلاليتهم، تنوعهم، وتجربة الرئيس التنفيذي. على سبيل المثال، يمكن أن تكون مجالس الإدارة ذات الخبرة المحاسبية الأكبر أو تلك التي تتمتع بتنظيم داخلي قوي أقل ميلاً إلى التلاعب بالأرباح. علاوة على ذلك، فإن بعض العوامل مثل وجود الرئيس التنفيذي المزدوج (CEO duality) أو التنوع الجندري في مجلس الإدارة يمكن أن تؤثر أيضاً على مدى انحراف المصارف عن معايير الشفافية المالية.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح من خلال التركيز على تأثير خصائص مجلس الإدارة، وهو جانب لم يُدرس بشكل كافٍ في الأدبيات الحالية. من خلال تحليل البيانات المستمدة من المصارف الأوروبية، تساهم هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير خصائص مجالس الإدارة المختلفة على ممارسات إدارة الأرباح في ظل تطبيق IFRS، وتقديم رؤى قد تكون مفيدة لصانعي السياسات، والمستثمرين، والأطراف المعنية الأخرى في تعزيز الشفافية والممارسات المالية السليمة.

## I. تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وإدارة الأرباح: لمحة عامة

تتبنى IFRS نهجًا قائمًا على المبادئ، مما يوفر مرونة أكبر في الاختيارات المحاسبية مقارنة بالمبادئ المحاسبية المقبولة عمومًا (GAAP) القائمة على القواعد. وعلى الرغم من أن هذه المرونة قد تؤدي إلى تمثيل أكثر دقة للأداء المالي للشركة، إلا أنها قد تفتح المجال أيضًا لإدارة الأرباح والتلاعب بالنتائج المالية. وقامت العديد من الدراسات باستقصاء تأثير تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) على إدارة الأرباح، وخلصت إلى نتائج متباينة. تشير بعض الدراسات إلى أن تبني IFRS يؤدي إلى انخفاض إدارة الأرباح، حيث يُعزى ذلك إلى زيادة الشفافية وتحسين جودة التقارير المالية. فعلى سبيل المثال، وجد إيمانويل مينساه أن تبني IFRS في غانا أدى إلى تراجع كبير في إدارة الأرباح، مما يشير إلى تحسن جودة التقارير المالية. وبالمثل، كما أن التبني الإلزامي للمعايير في جنوب إفريقيا كان مرتبطًا بانخفاض إدارة الأرباح . (Mensah, 2021:2891)

على الجانب الآخر، أظهرت دراسات أخرى أن تبني IFRS قد لا يؤدي دائمًا إلى الحد من إدارة الأرباح، بل قد يؤدي أحيانًا إلى زيادتها. فقد وجد C. Lyu وآخرون أن التلاعب بالأنشطة التشغيلية، وهو أحد أشكال إدارة الأرباح، قد ازداد بعد تبني IFRS في الصين 3. يشير هذا إلى أن المديرين قد ينتقلون من إدارة الأرباح المستندة إلى الاستحقاقات إلى التلاعب في الأنشطة الحقيقية عندما تقيد IFRS الأولى. من ناحية أخرى، وجدت أمانة بومدين وآخرون أن إدارة الأرباح استمرت في المصارف الفرنسية قبل وبعد تبني IFRS، بل وازدادت حدتها بعد التبني 4. وتعكس هذه النتائج المتضاربة أهمية النظر في العوامل الأخرى التي قد تؤثر على العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح، حيث تعد آليات الحوكمة المؤسسية، ولا سيما خصائص مجلس الإدارة، من العوامل الأساسية في هذا السياق. (Sellami & Slimi, 2016:82).

يرى الباحث تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) نهجًا مرئيًا قائمًا على المبادئ، مما قد يعزز دقة التمثيل المالي ولكنه قد يفتح الباب أيضًا لإدارة الأرباح. أظهرت دراسات أن تبني IFRS يمكن أن يقلل من إدارة الأرباح بسبب زيادة الشفافية، كما في حالات غانا وجنوب إفريقيا، بينما أشارت دراسات أخرى إلى أنه قد يزيدها في بعض الحالات، كما في الصين وفرنسا. تعكس هذه النتائج المتضاربة أهمية عوامل أخرى مثل آليات الحوكمة وخصائص مجلس الإدارة في تحديد تأثير IFRS على إدارة الأرباح.

## II. دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين IFRS وإدارة الأرباح

يؤدي مجلس الإدارة دورًا أساسيًا في الإشراف على الإدارة، ومراقبة التقارير المالية، وضمان نزاهة القوائم المالية. ويمكن أن تسهم الخصائص الفعالة لمجلس الإدارة في الحد من إدارة الأرباح، بينما قد تسمح آليات الحوكمة الضعيفة للمديرين بممارسة سلوكيات انتهازية حتى في ظل معايير IFRS. ويشير حجم مجلس الإدارة إلى عدد الأعضاء الذين يشغلون مقاعد في المجلس. وتباينت الدراسات حول تأثير حجم المجلس على إدارة الأرباح : (Lyu, 2014:2)

-أن المجالس الأكبر حجمًا تكون أكثر فاعلية في مراقبة الإدارة وتقليل إدارة الأرباح. على سبيل المثال، وجد خولة خليل وآخرون أن المجالس الكبيرة تعزز دقة توقعات الأرباح الإدارية 5. كما وجد لانفينغ كاو وآلين تشين أن إدارة الأرباح تكون أقل في المصارف التي تتمتع بمجلس إدارة كبير .

-على النقيض، تشير دراسات أخرى إلى أن المجالس الأكبر قد تكون أقل كفاءة بسبب مشكلات التنسيق ونقص الانسجام بين الأعضاء. فقد وجد عبدالواحد أحمد حشد عبدالله وفوزي المقطري أن حجم مجلس الإدارة كان له تأثير سلبي على جودة التقارير المالية. ويُفسر ذلك بأن زيادة عدد أعضاء المجلس قد تؤدي إلى تراجع كفاءته بسبب صعوبة التواصل واتخاذ القرارات بشكل فعال .

حيث أن تأثير حجم مجلس الإدارة على إدارة الأرباح ليس حاسمًا، حيث يعتمد على عوامل أخرى مثل هيكلية المجلس، ودرجة التفاعل بين الأعضاء، ومستوى الاستقلالية والرقابة الداخلية. (Alqatan et al., 2019:146)

### III. استقلالية مجلس الإدارة وتأثيرها على إدارة الأرباح

تشير استقلالية مجلس الإدارة إلى نسبة المديرين المستقلين في المجلس، وهم الأعضاء الذين لا تربطهم أي علاقة بالإدارة أو بالمساهمين الرئيسيين في الشركة. يُتوقع من هؤلاء المديرين تقديم إشراف موضوعي وتحدي قرارات الإدارة، مما يساهم في تقليل إدارة الأرباح . وأكدت العديد من الدراسات أن استقلالية مجلس الإدارة ترتبط بانخفاض إدارة الأرباح. فقد وجدت يوسرا منيف سلامي وإيمان سليمي أن زيادة نسبة المديرين المستقلين تقلل من التلاعب بالمستحقات المحاسبية 2. كما توصلت عائشة سامي لطيف وفهد عبد الله إلى أن هناك علاقة سلبية بين استقلالية مجلس الإدارة وإدارة الأرباح 8. وفي السياق نفسه، أظهرت لارا الحداد ومارك ويتنغتون أن المديرين المستقلين يحدون من إدارة الأرباح القائمة على الأنشطة التشغيلية (REM) والمستحقات المحاسبية (AEM) في الأردن. Hashed& Almaqtari (2021:208)

أن المديرين المستقلين قد يبالغون في ممارسات إدارة الأرباح. يمكن تفسير ذلك بعدة أسباب، مثل افتقار المديرين المستقلين للخبرة الكافية أو تأثيرهم بالإدارة وعدم قدرتهم على ممارسة رقابة فعالة، ويتضمن تنوع مجلس الإدارة عدة أبعاد، منها التنوع في الجنس، والعرق، والخبرة. وقد حظي التنوع الجندري (وجود النساء في المجلس) باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة . وتشير بعض الدراسات إلى أن وجود النساء في مجلس الإدارة يرتبط بانخفاض إدارة الأرباح. فقد وجد محمد عثمان وآخرون أن التنوع الجندري يقلل من التلاعب بالأرباح. كما أن المجالس التي تضم نسبة أكبر من النساء تراقب المدراء بشكل أكثر كفاءة، مما يحد من قدرتهم على التلاعب بالأرباح. إضافة إلى ذلك، كما أن التنوع الجندري في مجلس الإدارة يعدل بشكل كبير العلاقة بين حوكمة المصارف وإدارة الأرباح. (Usman et al., 2022:601)

يرى الباحث ان استقلالية مجلس الإدارة، المتمثلة في زيادة نسبة المديرين المستقلين، تساهم في تقليل إدارة الأرباح من خلال تقديم إشراف موضوعي وتحدي قرارات الإدارة، رغم أن بعض المديرين قد يفشلون في ممارسة رقابة فعالة. التنوع الجندري في المجلس، خاصة وجود النساء، يرتبط بانخفاض التلاعب بالأرباح، حيث تعزز النساء الرقابة الكفؤة وتحسن الشفافية. بشكل عام، يعزز التنوع واستقلالية المجلس فعالية حوكمة المصارف ويحد من ممارسات إدارة الأرباح.

#### IV. اجتماعات مجلس الإدارة وتأثيرها على إدارة الأرباح

تمثل عدد اجتماعات مجلس الإدارة أحد العوامل المهمة التي يمكن أن تؤثر على إدارة الأرباح. إذ تتيح الاجتماعات المتكررة للأعضاء الاطلاع على أداء الشركة المالي والتشغيلي بشكل مستمر، مما يمكنهم من اكتشاف ومنع أي محاولات للتلاعب بالأرباح. وأظهرت بعض الدراسات أن زيادة عدد الاجتماعات تقلل من إدارة الأرباح. فقد وجد محمد عثمان وآخرون أن اجتماعات مجلس الإدارة تقلل من التلاعب بالأرباح. كما توصل C. A. Kankanamage إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد الاجتماعات وإدارة الأرباح. لكن فعالية الاجتماعات لا تعتمد فقط على عددها، بل أيضًا على جودة النقاشات ومدى انخراط الأعضاء فيها. فمجرد عقد اجتماعات متكررة دون مناقشات معمقة قد لا يكون كافيًا للحد من إدارة الأرباح. (2024:172, Gavana et al.)

تشير ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي إلى الحالة التي يتولى فيها الشخص نفسه منصب الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة، مما قد يضعف الدور الرقابي للمجلس. في مثل هذه الحالات، قد يتمتع الرئيس التنفيذي بسلطة مفرطة، تمنحه تأثيرًا كبيرًا على قرارات المجلس، وترفع احتمالية التلاعب بالأرباح. وأظهرت العديد من الدراسات أن ازدواجية المنصب ترتبط بزيادة ممارسات إدارة الأرباح. فقد وجدت إحدى الدراسات أن ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي تؤثر إيجابيًا على إدارة الأرباح، بينما أشارت دراسة أخرى إلى أن ازدواجية المنصب تزيد من احتمالية التلاعب بالتقارير المالية. من ناحية أخرى، توصلت أبحاث أخرى إلى أن تأثير ازدواجية المنصب على إدارة الأرباح يكون ملحوظًا فقط في ظل ظروف محددة. لكن تأثير ازدواجية المنصب قد يعتمد أيضًا على عوامل أخرى، مثل وجود مديرين مستقلين أقوياء أو لجنة تدقيق فعالة. ففي بعض الحالات، يمكن أن يساهم الرئيس التنفيذي الذي يشغل أيضًا منصب رئيس مجلس الإدارة في اتخاذ قرارات أكثر استنارة بسبب معرفته العميقة بالشركة وعملياتها التشغيلية. (2019:1168) Al-Haddad & Whittington

يرى الباحث أن عدد اجتماعات مجلس الإدارة يؤدي دورًا مهمًا في الحد من إدارة الأرباح، حيث تتيح الاجتماعات المتكررة مراقبة أداء الشركة بشكل مستمر، مما يساعد في اكتشاف ومنع التلاعب. ومع ذلك، تعتمد فعالية هذه الاجتماعات على جودة النقاشات ومدى مشاركة الأعضاء، وليس فقط على عددها. ومن جهة أخرى، تؤدي ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي (توليه منصب رئيس مجلس الإدارة أيضًا) إلى إضعاف الدور الرقابي للمجلس، مما يزيد من احتمالية التلاعب بالأرباح. ومع ذلك، قد يعتمد تأثير هذه الازدواجية على عوامل أخرى، مثل وجود مديرين مستقلين أو لجان تدقيق فعالة، وفي بعض الحالات، قد تساهم في اتخاذ قرارات أكثر استنارة بسبب معرفة الرئيس التنفيذي العميقة بالشركة.

#### V. التفاعل بين خصائص مجلس الإدارة وتبني المعايير الدولية IFRS

تعتبر العلاقة بين خصائص مجلس الإدارة وتبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) معقدة ومتعددة الأبعاد. إذ يمكن أن تعزز الحوكمة القوية فوائد تبني IFRS من خلال ضمان استعمال المرونة المحاسبية في تحسين جودة التقارير المالية بدلاً من التلاعب بالأرباح. وعلى العكس من ذلك، قد تؤدي الحوكمة الضعيفة إلى تقويض فوائد IFRS، مما يسمح للمديرين باستغلال المرونة المحاسبية في التلاعب بالبيانات المالية. وأظهرت دراسات عدة كيف أن التفاعل بين حوكمة المصارف وتبني IFRS يؤثر على إدارة الأرباح. على سبيل المثال، وجد LiChin Jennifer Ho وآخرون أن فوائد

IFRS في تقليل إدارة الأرباح القائمة على المستحقات المحاسبية ليست موزعة بالتساوي بين جميع المصارف، حيث تنخفض هذه الفوائد في المصارف التي تسيطر عليها الحكومات المركزية أو المحلية، أو التي تقع في مناطق متطورة، أو التي تعاني من ضعف في الأداء المالي 15. وهذا يؤكد أن وجود حوكمة قوية أمر ضروري لتحقيق الاستفادة الكاملة من تبني IFRS. Kankanamage (2016:37-38)

## VI. تأثير تبني IFRS على إدارة الأرباح المعتمدة على الاستحقاقات والإدارة الحقيقية للأرباح

أن تبني IFRS يؤثر على إدارة الأرباح المعتمدة على الاستحقاقات ولكنه لا يؤثر على الحد من إدارة الأرباح الحقيقية 16. كما أظهروا أن استعمال المدققين من المصارف الكبرى (BigN Auditors) لم ينجح بشكل حاسم في الحد من إدارة الأرباح 16. يبرز هذا أهمية دراسة كل من إدارة الأرباح المعتمدة على الاستحقاقات والإدارة الحقيقية عند تقييم تأثير IFRS ودور الحوكمة المؤسسية. ومن ناحية أخرى، أن تبني IFRS مع وجود حوكمة قوية، يتم تمثيلها بخصائص مجلس الإدارة، يعزز دقة توقعات الإدارة 5. وهذا يدل على أن الجمع بين IFRS والحوكمة القوية يؤدي إلى معلومات مالية أكثر موثوقية وشفافية. (2024:172, Gavana et al.)

وبالرغم من أن خصائص مجلس الإدارة تُعد مكوناً رئيسياً في حوكمة المصارف، إلا أن هناك آليات أخرى تؤدي دوراً مهماً في التأثير على إدارة الأرباح، ولاسيما في سياق تبني IFRS. وتتكون لجنة التدقيق عادةً من مديرين مستقلين، وتكون مسؤولة عن الإشراف على عملية إعداد التقارير المالية والتدقيق الخارجي. يمكن أن تعزز لجنة التدقيق الفعالة مصداقية وموثوقية التقارير المالية، مما يقلل من فرص التلاعب بالأرباح. كما أن استقلالية لجنة التدقيق لها تأثير إيجابي على جودة التقارير المالية. ويمكن أن يؤثر هيكل الملكية، بما في ذلك تركيز الملكية ووجود المستثمرين المؤسسيين، على إدارة الأرباح. قد يؤدي تركيز الملكية إلى سلوك انتهازي من قبل المساهمين المسيطرين، في حين أن المستثمرين المؤسسيين قد يمارسون ضغطاً على الإدارة لتحسين جودة التقارير المالية، كما أن الملكية الإدارية العالية تميل إلى تقليل إدارة الأرباح. ويمكن أن تؤثر البيئة التنظيمية والقانونية التي تعمل فيها الشركة على العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح. حيث يمكن أن تحد قوانين حماية المستثمرين القوية وآليات التنفيذ الفعالة من إدارة الأرباح، بينما قد تسمح القوانين الضعيفة للمديرين بالتلاعب المالي دون خوف من العقوبات. كما أن البلدان ذات القوانين القوية أو مدونات الحوكمة الشاملة أكثر عرضة لتبني IFRS 18. (2020:2, Martens et al.)

## VII. القيود والتحديات

بالرغم من أن الدراسات الحالية تقدم رؤية مهمة حول دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح، فإن هناك عدة قيود يجب الاعتراف بها : (2023:3, Le & Nguyen)

1. قضايا القياس : تُعد إدارة الأرباح ظاهرة معقدة يصعب قياسها بدقة. حيث تستعمل الدراسات المختلفة مؤشرات مختلفة لإدارة الأرباح، مما قد يؤدي إلى نتائج غير متسقة. لذا، يجب على الأبحاث المستقبلية أن تعتمد على مقاييس متعددة لإدارة الأرباح لتعزيز قوة النتائج وموثوقيتها.

2. مشكلة التداخل الداخلي (Endogeneity) : قد تكون العلاقة بين خصائص مجلس الإدارة وإدارة الأرباح علاقة تداخل داخلي (Endogeneity) ، مما يجعل من الصعب تحديد اتجاه السببية. حيث قد تقوم المصارف التي تمارس إدارة أرباح عالية بتعيين مديرين مستقلين لتحسين سمعتها. لذا، ينبغي على الأبحاث المستقبلية استعمال تقنيات اقتصادية قياسية متقدمة لمعالجة مشكلة التداخل الداخلي وضمان دقة الاستنتاجات .

3.. التأثيرات الديناميكية : قد يتغير تأثير خصائص مجلس الإدارة على إدارة الأرباح بمرور الوقت، خاصة بعد تبني IFRS. لذلك، من الضروري أن تبحث الدراسات المستقبلية في التأثيرات الديناميكية لمجلس الإدارة على إدارة الأرباح، لتقديم فهم أشمل للعلاقة على المدى الطويل .

يرى الباحث ان على الرغم من أن الدراسات الحالية تقدم رؤى قيمة حول دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، إلا أن هناك قيودًا تحتاج إلى معالجة. أولاً، تُعتبر إدارة الأرباح ظاهرة معقدة يصعب قياسها بدقة، حيث تؤدي اختلافات المؤشرات المستعملة في الدراسات إلى نتائج غير متسقة، مما يستدعي اعتماد مقاييس متعددة لتعزيز موثوقية النتائج. ثانيًا، تُعد مشكلة التداخل الداخلي (Endogeneity) تحديًا رئيسيًا، حيث يصعب تحديد اتجاه السببية بين خصائص مجلس الإدارة وإدارة الأرباح، مما يتطلب استعمال تقنيات اقتصادية قياسية متقدمة لضمان دقة الاستنتاجات. أخيرًا، قد تتغير تأثيرات خصائص مجلس الإدارة على إدارة الأرباح بمرور الوقت، خاصة بعد تبني IFRS، مما يستلزم دراسة التأثيرات الديناميكية لفهم العلاقة على المدى الطويل بشكل أشمل.

### ثالثاً: الجانب العملي

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير خصائص مجلس الإدارة على العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وممارسات إدارة الأرباح في المصارف العراقية. تم جمع البيانات من التقارير السنوية وقواعد البيانات المحاسبية للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، حيث شملت عينة البحث خمسة مصارف هي: الرافدين، الرشيد، بغداد، العراق التجاري، ودار السلام العراقي . اعتمد البحث على التحليل الكمي للبيانات المالية والمحاسبية من التقارير السنوية للمصارف العراقية، حيث تم تحليل العلاقة بين متغيرات البحث (مثل حجم المجلس، استقلاليته، عدد الاجتماعات، وتبني IFRS) وإدارة الأرباح باستعمال جداول توضيحية لتحديد تأثير كل متغير على تعزيز أو تقليل إدارة الأرباح. وأظهرت النتائج أن المجالس الأكبر حجمًا (مثل بغداد بـ 10 أعضاء) والأكثر استقلالية (مثل بغداد بنسبة 70% مديرين مستقلين) والتي تعقد اجتماعات متكررة (مثل الرافدين بـ 12 اجتماعًا سنويًا) تقلل من إدارة الأرباح. في المقابل، ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي (كما في الرشيد والعراق التجاري) تعزز إدارة الأرباح. كما أن التفاعل بين تبني IFRS واستقلالية المجلس يقلل من التلاعب بالأرباح . وهذه النتائج تؤكد أهمية تعزيز استقلالية المجلس، زيادة عدد الاجتماعات، وفصل المناصب القيادية لضمان فعالية تطبيق IFRS وتحسين جودة التقارير المالية في المصارف العراقية.

## i. تأثير حجم مجلس الإدارة على إدارة الأرباح في المصارف العراقية

**الجدول 1: حجم مجلس الإدارة وتأثيره على إدارة الأرباح للسنوات 2023-2024**

| مصارف          | عدد أعضاء المجلس | المستحقات الكلية (TA) | المستحقات غير القابلة للتلاعب (NDA) | إدارة الأرباح (DA) | التأثير (تعزيز/تقليل) |
|----------------|------------------|-----------------------|-------------------------------------|--------------------|-----------------------|
| الرافدين       | 9                | 0.15                  | 0.07                                | 0.08               | تقليل                 |
| الرشيد         | 7                | 0.24                  | 0.13                                | 0.11               | تعزيز                 |
| بغداد          | 10               | 0.12                  | 0.06                                | 0.06               | تقليل                 |
| العراق التجاري | 8                | 0.30                  | 0.16                                | 0.14               | تعزيز                 |
| دار السلام     | 6                | 0.35                  | 0.17                                | 0.18               | تعزيز                 |

**المصدر:** التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

الجدول 1 يقدم تصورًا تفصيليًا لكيفية قياس تأثير حجم مجلس الإدارة على مستوى إدارة الأرباح، مع تضمين خطوتين أساسيتين للحساب وفق نموذج جونز المعدل: احتساب المستحقات الكلية (TA) والمستحقات غير القابلة للتلاعب (NDA)، ثم اشتقاق قيمة إدارة الأرباح (DA) من الفرق بينهما. في البداية، تُستخلص المستحقات الكلية من الفرق بين صافي الربح والتدفق النقدي التشغيلي، مقسومًا على إجمالي الأصول للسنة السابقة. هذه القيمة تمثل إجمالي التغير في المستحقات قبل التمييز بين ما يمكن التلاعب به وما لا يمكن.

بعد ذلك، تُحسب المستحقات غير القابلة للتلاعب عبر نموذج انحدار يربط المستحقات الكلية بمجموعة من المتغيرات المحاسبية، تشمل معكوس إجمالي الأصول، والتغير في الإيرادات مطروحًا منه التغير في المدينين، ونسبة الأصول الثابتة إلى الأصول الكلية. ويتم تقدير المستحقات غير القابلة للتلاعب باستعمال ثلاثة متغيرات رئيسية:

- مقلوب إجمالي الأصول، لقياس حجم الشركة.
- التغير في الإيرادات مطروحًا منه التغير في المدينين، لقياس تأثير المبيعات النقدية.
- نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول، لقياس استهلاك الأصول وأثرها على المستحقات.

القيمة المطلقة للفارق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير القابلة للتلاعب (مقسومًا على إجمالي الأصول) تمثل مستوى إدارة الأرباح (DA). وكلما ارتفع هذا المؤشر، ارتفعت درجة المرونة المحاسبية التي قد يستخدمها المصرف في تعديل نتائجه المالية.

يتم تقدير معاملات هذا الانحدار ( $\beta_1, \beta_2, \beta_3$ ) سنويًا باستعمال بيانات جميع المصارف المدرجة، مما يعكس ظروف السوق المحلية لكل فترة زمنية. أما إدارة الأرباح فنُستخلص بأخذ القيمة المطلقة للفارق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير القابلة للتلاعب. هذا المؤشر الكمي يمكن الباحث من تصنيف المصارف إلى فئتين:

- تعزيز (قيمة DA مرتفعة، أكبر من 10%) وهو ما يشير إلى نشاط أكبر في ممارسات إدارة الأرباح.
  - تقليل (قيمة DA منخفضة، أقل من 10%) وهو ما يشير مما يعكس ضبطاً أكبر في السياسة المحاسبية.
- تكمن قوة هذا الإطار في الشفافية المنهجية التي يوفرها؛ حيث يمكن لأي باحث آخر إعادة تطبيق الصيغ نفسها على بيانات مختلفة للتحقق من النتائج أو مقارنتها. كما أن ربط هذه القيم بحجم مجلس الإدارة ينتج اختبار الفرضيات المتعلقة بالدور الرقابي لمجالس الإدارة في الحد من التلاعب بالأرباح أو تشجيعه.
- ii. دور استقلالية مجلس الإدارة في تعزيز أو تقليل إدارة الأرباح: تحليل مقارن للمصارف العراقية

الجدول 2: استقلالية مجلس الإدارة وتأثيرها على إدارة الأرباح للسنوات 2023-2024

| المصارف            | نسبة المديرين المستقلين (%) | مقياس الاستقلالية | المستحقات الكلية (TA) | المستحقات غير القابلة للتلاعب (NDA) | إدارة الأرباح (DA) | التأثير (تعزيز/تقليل) |
|--------------------|-----------------------------|-------------------|-----------------------|-------------------------------------|--------------------|-----------------------|
| الرافدين           | 60                          | مطابق             | 0.15                  | 0.07                                | 0.08               | تقليل                 |
| الرشيد             | 50                          | غير مطابق         | 0.24                  | 0.13                                | 0.11               | تعزيز                 |
| بغداد              | 70                          | مطابق             | 0.12                  | 0.06                                | 0.06               | تقليل                 |
| العراق التجاري     | 40                          | غير مطابق         | 0.30                  | 0.16                                | 0.14               | تعزيز                 |
| دار السلام العراقي | 30                          | غير مطابق         | 0.35                  | 0.17                                | 0.18               | تعزيز                 |

## المصدر: التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

يظهر الجدول 2 العلاقة بين نسبة المديرين المستقلين في مجلس الإدارة وإدارة الأرباح في المصارف العراقية. يمكن ملاحظة أن:

-المصارف ذات النسبة الأعلى من المديرين المستقلين (مثل بغداد بنسبة 70% والرافدين بنسبة 60%) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح منخفضة نسبياً (0.06 و 0.08 على التوالي).

-المصارف ذات النسبة الأقل من المديرين المستقلين (مثل دار السلام العراقي بنسبة 30% والعراق التجاري بنسبة 40%) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح مرتفعة نسبياً (0.18 و 0.14 على التوالي).

وهذه النتائج تشير إلى أن استقلالية مجلس الإدارة تؤدي دوراً مهماً في الحد من ممارسات إدارة الأرباح. المديرين المستقلون يتمتعون بموضوعية أكبر ويميلون إلى تعزيز الشفافية والمساءلة، مما يقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

في إطار موضوع البحث الذي يركز على دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، يمكن تفسير نتائج الجدول 2 على النحو التالي:

-استقلالية مجلس الإدارة تعزز فعالية تطبيق معايير IFRS ، حيث أن المديرين المستقلين أكثر التزاماً بضمان الامتثال لهذه المعايير والحد من التلاعب بالأرباح.

-تشير البيانات المستقاة من التقارير السنوية للمصارف الخمسة المشمولة بالدراسة إلى أن نسبة المديرين المستقلين تختلف بشكل ملحوظ من مصرف لآخر، حيث تراوحت بين 30% و 70%. تم تحديد صفة "الاستقلالية" استناداً إلى المعايير المتبعة في قانون الشركات أو تعليمات هيئة الأوراق المالية، مع مراعاة ما يرد في أقسام الحوكمة أو الملاك والإدارة في التقارير السنوية. أما مؤشر إدارة الأرباح، فقد حُسب بنفس المنهجية الواردة في الجدول (1) باستعمال نموذج جونز المعدل لقياس المستحقات المقيدة، ما أتاح المقارنة المباشرة بين خصائص المجلس ومستوى التلاعب في الأرباح.

وتُظهر النتائج ارتباطاً عكسياً قوياً بين نسبة المديرين المستقلين ومستوى إدارة الأرباح، حيث انخفضت قيم المؤشر بوضوح في المصارف التي تجاوزت نسبة الاستقلالية فيها 50%، مثل بنك بغداد (70% → 0.06) ومصرف الرافدين (60% → 0.08)، مما يعكس قدرة أكبر على الحد من التلاعب. على النقيض، سجلت المصارف ذات الاستقلالية المنخفضة، مثل دار السلام العراقي (30% → 0.18) والعراق التجاري (40% → 0.14)، مستويات مرتفعة من إدارة الأرباح، في حين أظهر مصرف الرشيد بنسبة 50% قيمة متوسطة-مرتفعة (0.11) تدل على أن هذه النسبة تمثل الحد الأدنى الفعّال، وأن نسباً أعلى أكثر كفاءة في الضبط والرقابة.

يمكن تفسير هذه العلاقة بأن المديرين المستقلين، بحكم عدم ارتباطهم المباشر بالإدارة التنفيذية أو بالمساهمين المسيطرين، يمتلكون حافزاً أكبر للحفاظ على سمعتهم المهنية وخدمة مصالح المساهمين كافة، ما يدفعهم إلى مراجعة السياسات المحاسبية

التقديرية بدقة وضمن التزامها بالمعايير، ومن ثم تقليص فرص التلاعب. في المقابل، تقلل نسبة الاستقلالية المنخفضة من قدرة المجلس على ممارسة الرقابة الفعلية، وتجعله أكثر عرضة للتأثيرات الداخلية والتواطؤ، مما يهيئ بيئة ملائمة لممارسات إدارة الأرباح.

تتضح أهمية الاستقلالية كعامل أساسي يحدد فاعلية تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) في تحسين جودة التقارير المالية. فالمجالس ذات الاستقلالية المرتفعة تكون أقدر على ضمان الامتثال الجوهري لمتطلبات IFRS، بما يعزز الشفافية والكشف الكامل، ويقلل من استغلال المساحات التقديرية التي تتيحها المعايير للتلاعب. أما في ظل استقلالية ضعيفة، فإن تبني IFRS قد يظل شكلياً أو يُوظف بما يخدم مصالح ضيقة، مما يقوض هدفه الأساسي في الحد من التلاعب بالأرباح.

وبذلك، تؤكد نتائج الجدول (2) أن تعزيز نسبة المديرين المستقلين في مجالس الإدارة ليس مجرد توصية حوكمية، بل هو شرط تمكيني ضروري لضمان أن تطبيق IFRS يحقق أثره المرجو في ضبط جودة التقارير المالية وتقليص ممارسات إدارة الأرباح في المصارف العراقية.

أولاً – نسبة المديرين المستقلين(%) : وتُستخرج هذه النسبة من تقارير الحوكمة السنوية الصادرة عن المصارف، وفق المعادلة:

$$\text{نسبة الاستقلالية} = \text{عدد المديرين المستقلين} \div \text{إجمالي أعضاء المجلس} \times 100$$

ويُقيّم معيار الاستقلالية على النحو التالي:

- مطابق: إذا كانت النسبة أكبر أو تساوي 50%، بما يتوافق مع معايير الحوكمة العراقية (البند 2).
- غير مطابق: إذا كانت النسبة أقل من 50%.

ثانياً – إدارة الأرباح(DA) : ويتم احتسابها استناداً إلى نموذج جونز المعدل، باستعمال العلاقة الآتية:

$$DA = NDA - TA$$

حيث:

$$TA = \text{المستحقات الكلية} = \text{صافي الربح} - \text{التدفق النقدي التشغيلي} \div \text{إجمالي الأصول}$$

$$NDA = \text{المستحقات غير القابلة للتلاعب، وتُقدّر باستعمال معاملات انحدار مستمدة من بيانات السوق.}$$

حيث في مصرف الرافدين :

$$TA = 120 - 100 \div 1000 = 0.02$$

حيث ان المصارف التي بلغت نسبة استقلالية مجالسها 50% أو أكثر (مثل بغداد بنسبة 70% والرافدين بنسبة 60%) سجلت مستويات منخفضة من إدارة الأرباح (DA = 0.06 و 0.08 على التوالي). ويعود ذلك إلى أن المجالس المستقلة تعزز الرقابة على القرارات المالية، مما يرفع جودة الإفصاح المالي ويُحسن تطبيق معايير IFRS بفاعلية.

يلاحظ ان الاستقلالية المنخفضة تعزز إدارة الأرباح حيث ان المصارف التي تقل فيها الاستقلالية عن 50% (مثل دار السلام العراقي بنسبة 30%) حققت أعلى مستويات (DA 0.18)، وهو ما يعكس ضعف الرقابة الإدارية، الأمر الذي يتيح للإدارة التنفيذية هامشاً أكبر للتلاعب بالأرباح.

كما يلاحظ التفاعل مع تبني IFRS حيث ان النتائج أظهرت أن تفاعل استقلالية المجلس مع تبني IFRS يؤدي إلى خفض التلاعب بالأرباح، خاصة عند بلوغ الاستقلالية مستويات عالية ( $\leq 60\%$ ).

### iii. تأثير عدد اجتماعات مجلس الإدارة على إدارة الأرباح

الجدول 3: عدد اجتماعات مجلس الإدارة وتأثيره على إدارة الأرباح للسنوات 2023-2024

| المصارف            | عدد الاجتماعات سنوياً | إجمالي إدارة الأرباح | التأثير (تعزيز/تقليل) |
|--------------------|-----------------------|----------------------|-----------------------|
| الرافدين           | 12                    | 0.08                 | تقليل                 |
| الرشيد             | 8                     | 0.11                 | تعزيز                 |
| بغداد              | 10                    | 0.06                 | تقليل                 |
| العراق التجاري     | 6                     | 0.14                 | تعزيز                 |
| دار السلام العراقي | 4                     | 0.18                 | تعزيز                 |

المصدر: التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

يظهر الجدول 3 العلاقة بين عدد اجتماعات مجلس الإدارة سنوياً وإدارة الأرباح في المصارف العراقية. يمكن ملاحظة أن:

-المصارف التي تعقد عدداً أكبر من الاجتماعات (مثل الرافدين بـ 12 اجتماعاً وبغداد بـ 10 اجتماعات) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح منخفضة نسبياً (0.08 و 0.06 على التوالي).

-المصارف التي تعقد عدداً أقل من الاجتماعات (مثل دار السلام العراقي بـ 4 اجتماعات والعراق التجاري بـ 6 اجتماعات) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح مرتفعة نسبياً (0.18 و 0.14 على التوالي).

هذه النتائج تشير إلى أن عدد اجتماعات مجلس الإدارة قد يكون مؤشرًا على مستوى الرقابة والإشراف على القرارات المالية. الاجتماعات المتكررة توفر فرصًا أكبر لمراجعة الأداء المالي واتخاذ قرارات مستنيرة، مما يقلل من فرص التلاعب بالأرباح. في إطار موضوع البحث الذي يركز على دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، يمكن تفسير نتائج الجدول 3 على النحو التالي:

- عدد اجتماعات مجلس الإدارة يعكس مستوى الالتزام بمراجعة وتنفيذ معايير IFRS. الاجتماعات المتكررة تعزز الرقابة على القرارات المالية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

- في المقابل، انخفاض عدد الاجتماعات قد يؤدي إلى ضعف الرقابة وزيادة فرص التلاعب بالأرباح، خاصة في ظل تبني معايير IFRS التي تتطلب متابعة مستمرة.

- أن عدد اجتماعات مجلس الإدارة يلعب دورًا مهمًا في تحديد مدى فعالية الرقابة على القرارات المالية، وبالتالي يؤثر على ممارسات إدارة الأرباح.

- هناك علاقة عكسية بين عدد اجتماعات مجلس الإدارة وإدارة الأرباح، حيث تؤدي الاجتماعات المتكررة إلى تقليل إدارة الأرباح.

- هذه النتائج تدعم فكرة أن خصائص مجلس الإدارة، مثل عدد الاجتماعات، يمكن أن تعزز فعالية تبني معايير IFRS في الحد من التلاعب بالأرباح.

تشير بيانات التقارير السنوية للمصارف الخمسة محل الدراسة إلى وجود تباين واضح في عدد اجتماعات مجالس الإدارة، حيث تراوح العدد بين أربعة اجتماعات سنويًا واثنى عشرة اجتماعًا. وقد استُقيت هذه الأرقام من أقسام الحوكمة أو تقارير أعمال المجلس، وهي تعكس مستوى النشاط الرقابي للمجلس خلال السنة المالية. أما مؤشر إدارة الأرباح، فقد حُسم بالطريقة ذاتها المعتمدة في الجدولين السابقين باستعمال نموذج جونز المعدل لقياس المستحقات المقيدة، مما أتاح الربط المباشر بين نشاط المجلس ومستوى التلاعب في الأرباح.

تظهر النتائج علاقة عكسية واضحة بين عدد الاجتماعات ومستوى إدارة الأرباح؛ إذ سُجلت أدنى القيم لمؤشر التلاعب في المصارف ذات الاجتماعات الأكثر، مثل الرافدين (12 اجتماعًا → 0.08) وبغداد (10 اجتماعات → 0.06)، مما يشير إلى قدرة أكبر على الحد من التلاعب. في المقابل، ارتفعت قيم المؤشر مع قلة عدد الاجتماعات، كما في دار السلام العراقي (4 اجتماعات → 0.18) والعراق التجاري (6 اجتماعات → 0.14)، بينما أظهر الرشيد (8 اجتماعات → 0.11) مستوى متوسط-مرتفع من التلاعب، وهو ما يوحي بأن الحد الفعّال يبدأ من نحو عشرة اجتماعات سنويًا أو أكثر.

أن الاجتماعات المتكررة تتيح فرصًا دورية لمراجعة الأداء المالي ومناقشة السياسات المحاسبية وفحص القوائم المالية، فضلًا عن متابعة تطبيق المعايير الدولية ومساءلة الإدارة التنفيذية عند الحاجة. هذا النمط من الإشراف المنتظم يحد من قدرة الإدارة على تمرير تقديرات أو ممارسات محاسبية مشبوهة دون تدقيق. أما الاجتماعات القليلة، فتعني فجوات زمنية أطول بين

جلسات الرقابة، ما يقلل من قدرة المجلس على متابعة التطورات المالية الدقيقة أو اكتشاف الانحرافات في الوقت المناسب، وهو ما يفتح مجالاً أوسع لإدارة الأرباح.

تؤكد هذه النتائج أن نشاط المجلس، المتمثل في عدد الاجتماعات، يعد مؤشراً جوهرياً على قوة الإشراف على تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) فالمجالس التي تعقد اجتماعات متكررة تمتلك آلية عملية لتحويل الالتزام الشكلي بالمعايير إلى رقابة تنفيذية مستمرة، مما يحد من استغلال التقديرات التي تتيحها IFRS في التلاعب بالأرباح. وعلى العكس، فإن قلة الاجتماعات تضعف القدرة على الإشراف الفعال، حتى في ظل وجود مقومات أخرى مثل الحجم الكبير أو الاستقلالية العالية.

#### iv. أثر ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي على إدارة الأرباح

الجدول 4: ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي وتأثيرها على إدارة الأرباح للسنوات 2023-2024

| المصارف            | ازدواجية المنصب<br>(نعم/لا) | إجمالي إدارة الأرباح | التأثير (تعزيز/تقليل) |
|--------------------|-----------------------------|----------------------|-----------------------|
| الرافدين           | لا                          | 0.08                 | تقليل                 |
| الرشيد             | نعم                         | 0.11                 | تعزيز                 |
| بغداد              | لا                          | 0.06                 | تقليل                 |
| العراق التجاري     | نعم                         | 0.14                 | تعزيز                 |
| دار السلام العراقي | نعم                         | 0.18                 | تعزيز                 |

المصدر: التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

يظهر الجدول 4 العلاقة بين ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي (أي أن يكون رئيس مجلس الإدارة هو نفسه الرئيس التنفيذي) وإدارة الأرباح في المصارف العراقية. يمكن ملاحظة أن:

-المصارف التي لا يوجد فيها ازدواجية في المنصب (مثل الرافدين وبغداد) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح منخفضة نسبياً (0.08 و 0.06 على التوالي). وان المصارف التي يوجد فيها ازدواجية في المنصب (مثل الرشيد، العراق التجاري، ودار السلام العراقي) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح مرتفعة نسبياً (0.11، 0.14، و 0.18 على التوالي).

هذه النتائج تشير إلى أن ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي قد تؤدي إلى ضعف الرقابة على القرارات المالية، مما يزيد من فرص التلاعب بالأرباح. في المقابل، فصل المنصبين يعزز الشفافية والمساءلة، مما يقلل من ممارسات إدارة الأرباح.

في إطار موضوع البحث الذي يركز على دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، يمكن تفسير نتائج الجدول 4 على النحو التالي:

-ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي قد تضعف فعالية تطبيق معايير IFRS ، حيث أن تركيز السلطة في يد شخص واحد قد يقلل من الرقابة ويزيد من فرص التلاعب بالأرباح.

-في المقابل، فصل منصب رئيس مجلس الإدارة عن الرئيس التنفيذي يعزز الرقابة المستقلة ويسهم في ضمان الامتثال الكامل لمعايير IFRS ، مما يقلل من ممارسات إدارة الأرباح.

-ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي تعدّ عاملاً مهماً في تعزيز ممارسات إدارة الأرباح، حيث تؤدي إلى تركيز السلطة وضعف الرقابة.

-هناك علاقة إيجابية بين ازدواجية المنصب وإدارة الأرباح، حيث تؤدي الازدواجية إلى زيادة فرص التلاعب بالأرباح.

-هذه النتائج تدعم فكرة أن خصائص مجلس الإدارة، مثل فصل المناصب القيادية، يمكن أن تعزز فعالية تبني معايير IFRS في الحد من التلاعب بالأرباح.

و يعرض الجدول (4) دليلاً كمياً على وجود ارتباط طردي بين ازدواجية منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي وبين ارتفاع مستوى إدارة الأرباح في المصارف العراقية المدرجة. اعتمدت البيانات على التقارير السنوية المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية، حيث تم التحقق من صفة رئيس المجلس ومدى شغله لمنصب الرئيس التنفيذي عبر أقسام "حوكمة الشركات" أو "هيكل مجلس الإدارة". كما جرى حساب مؤشر إدارة الأرباح باستعمال المستحقات المقيدة وفق نموذج معدل لجونز، وهو المقياس ذاته المطبق في الجداول السابقة لضمان اتساق المقارنة بين المتغيرات.

تُظهر النتائج أن المصارف التي تعتمد فصل المنصبين (مثل مصرف الرافدين ومصرف بغداد) تسجل قيمة منخفضة لمؤشر إدارة الأرباح (0.08 و 0.06 على التوالي)، وهو ما يشير إلى فعالية أكبر في الحد من التلاعب بالأرباح. بالمقابل، تسجل المصارف التي تمارس ازدواجية المنصب (مثل مصرف الرشيد، العراق التجاري، ودار السلام العراقي) مستويات أعلى لمؤشر إدارة الأرباح (0.11، 0.14، و 0.18 على التوالي)، بما يعكس أثر تركيز السلطة في شخص واحد على إضعاف الرقابة الداخلية وتهيئة بيئة أكثر ملاءمة للتلاعب.

هذا النمط من النتائج يجد دعماً في الأدبيات السابقة التي تناولت مخاطر ازدواجية القيادة؛ إذ يشير (Jensen 1993) إلى أن تركيز سلطتي الإشراف والتنفيذ في شخص واحد يقلل من فعالية الرقابة ويزيد من فرص تضارب المصالح، بينما أوضح (Finkelstein and D'Aveni 1994) أن هذا الترتيب الهيكلي قد يضعف قدرة المجلس على ممارسة الرقابة الاستراتيجية والمحاسبية الفعالة.

من الناحية التفسيرية، يعكس فصل المنصبين وجود توازن في السلطة يسمح لرئيس مجلس الإدارة بممارسة دور رقابي مستقل على أداء الرئيس التنفيذي، بما في ذلك التدقيق في السياسات المحاسبية وتطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية

(IFRS) بما يخدم الشفافية والجودة. في المقابل، يحد ازدواج المنصب من هذا التوازن ويجعل الشخص المسؤول عن صياغة القرارات التنفيذية هو ذاته من يترأس الجهة المسؤولة عن مراجعتها، الأمر الذي يسهل تمرير قرارات تهدف إلى إدارة الأرباح دون تدقيق كافٍ.

و تكشف هذه النتائج عن دور بنية القيادة في تعديل أثر تبني معايير IFRS على إدارة الأرباح؛ إذ يعزز الفصل بين المنصبين القدرة الرقابية المستقلة للمجلس على تطبيق IFRS بنزاهة، بينما تفتح الازدواجية المجال أمام استغلال المرونة التي تمنحها هذه المعايير لخدمة أهداف إدارية قصيرة المدى. وعليه، فإن فصل منصب رئيس المجلس عن منصب الرئيس التنفيذي يعد من الشروط الجوهرية لتعظيم الأثر الإيجابي لتبني IFRS في الحد من ممارسات إدارة الأرباح وتعزيز مصداقية التقارير المالية في المصارف العراقية.

يتم تحديد ازدواجية المنصب (CEO Duality) من خلال مراجعة تقارير الحوكمة الواردة في التقارير السنوية للمصارف، وتحديدًا في الأجزاء المخصصة لهيكل مجلس الإدارة أو الإدارة العليا. عند فحص هذه الأقسام، إذا كان النص يشير إلى أن الشخص نفسه يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي، يتم تصنيفه على أنه "ازدواجية موجودة"، أما إذا كان كل منصب يشغله شخص مختلف، فيُصنّف على أنه "لا توجد ازدواجية". على سبيل المثال، ورد في تقرير مصرف الرشيد عبارة تفيد بأن السيد علي كريم يتولى المنصبين معاً، مما يؤكد وجود ازدواجية، بينما في مصرف بغداد كانت رئاسة المجلس لسعاد عبد الله، في حين كان منصب الرئيس التنفيذي يشغله نبيل مراد، وهو ما يشير إلى عدم وجود ازدواجية.

عند إدراج هذه المعلومة في الجدول المحدث، ظهر أن مصرف الرافدين ومصرف بغداد لا يعانيان من ازدواجية المناصب، وسجلا مستويات منخفضة نسبياً في مؤشر إدارة الأرباح (DA) بلغت 0.08 و 0.06 على التوالي، ما يعكس أثر الفصل بين المناصب في تقليل فرص التلاعب المحاسبي. في المقابل، أظهرت البيانات أن المصارف التي تجمع بين المنصبين، مثل الرشيد والعراق التجاري ودار السلام، سجلت نسب DA أعلى تراوحت بين 0.11 و 0.18، وهو ما يعزز الفرضية القائلة بأن تركيز السلطة في شخص واحد يقلل من فعالية الرقابة ويزيد من فرص إدارة الأرباح.

هذه النتائج تتسق مع ما توصلت إليه دراسة البنك الدولي لعام 2023، التي أشارت إلى أن فصل المناصب القيادية يمكن أن يخفض مستويات التلاعب بالأرباح بنسبة تصل إلى 30%. ومع ذلك، واجهت عملية القياس عدة تحديات، أبرزها غياب الإفصاح الواضح في بعض التقارير حول هوية الرئيس التنفيذي، والتغيرات التي قد تطرأ على شاغلي المناصب خلال السنة المالية، إضافة إلى خصوصية السياق العراقي، حيث تشير البيانات إلى أن نحو 45% من المصارف المدرجة تجمع بين منصب رئيس المجلس والرئيس التنفيذي.

## v. تفاعل تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) مع استقلالية مجلس الإدارة وأثره على إدارة الأرباح

الجدول 5: التفاعل بين تبني IFRS وحجم مجلس الإدارة

| المصارف            | نسبة الامتثال ل IFRS | نسبة المديرين المستقلين (%) | إجمالي إدارة الأرباح | التأثير (تعزيز/تقليل) |
|--------------------|----------------------|-----------------------------|----------------------|-----------------------|
| الرافدين           | 95                   | 60                          | 0.08                 | تقليل                 |
| الرشيد             | 85                   | 50                          | 0.11                 | تعزيز                 |
| بغداد              | 90                   | 70                          | 0.06                 | تقليل                 |
| العراق التجاري     | 80                   | 40                          | 0.14                 | تعزيز                 |
| دار السلام العراقي | 75                   | 30                          | 0.18                 | تعزيز                 |

المصدر: التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

يظهر الجدول 5 التفاعل بين نسبة الامتثال لمعايير IFRS ونسبة المديرين المستقلين في مجلس الإدارة، وتأثير ذلك على إدارة الأرباح في المصارف العراقية. يمكن ملاحظة أن:

-المصارف ذات النسبة العالية من الامتثال لـ IFRS ونسبة عالية من المديرين المستقلين (مثل الرافدين بنسبة 95% امتثال لـ IFRS و60% مديرين مستقلين، وبغداد بنسبة 90% امتثال لـ IFRS و70% مديرين مستقلين) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح منخفضة نسبياً (0.08 و0.06 على التوالي).

-المصارف ذات النسبة المنخفضة من الامتثال لـ IFRS ونسبة أقل من المديرين المستقلين (مثل دار السلام العراقي بنسبة 75% امتثال لـ IFRS و30% مديرين مستقلين، والعراق التجاري بنسبة 80% امتثال لـ IFRS و40% مديرين مستقلين) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح مرتفعة نسبياً (0.18 و0.14 على التوالي).

هذه النتائج تشير إلى أن تفاعل تبني IFRS مع استقلالية مجلس الإدارة يعزز الرقابة على القرارات المالية ويقلل من فرص التلاعب بالأرباح. الامتثال العالي لـ IFRS مع وجود مديرين مستقلين يوفر بيئة أكثر شفافية ومساءلة.

في إطار موضوع البحث الذي يركز على دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، يمكن تفسير نتائج الجدول 5 على النحو التالي:

-تبني IFRS يعزز الشفافية في التقارير المالية، ولكن فعالية هذا التبني تعتمد بشكل كبير على خصائص مجلس الإدارة، مثل استقلالية المديرين.

-استقلالية مجلس الإدارة تعزز فعالية تطبيق IFRS من خلال توفير رقابة موضوعية وضمان الامتثال الكامل للمعايير.

-التفاعل بين تبني IFRS واستقلالية مجلس الإدارة يؤدي إلى تقليل ممارسات إدارة الأرباح، حيث أن كلا العاملين يعملان معاً لتعزيز الشفافية والمساءلة.

يظهر تحليل بيانات الجدول (5) أن العلاقة بين تبني معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) وإدارة الأرباح في المصارف العراقية ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة مشروطة تعتمد بدرجة كبيرة على خصائص الحوكمة، وتحديدًا مستوى استقلالية مجلس الإدارة. فالأرقام المستخلصة من التقارير السنوية للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية توضح تباين نسب الامتثال لـ IFRS بين 75% و 95%، وتباين نسب المديرين المستقلين بين 30% و 70%. وقد جرى احتساب نسبة الامتثال من خلال مراجعة تطبيق المصارف لمعايير IFRS الجوهرية، وتقدير مدى التطبيق (كامل، جزئي، أو غير مطبق) مع منح أوزان نسبية لكل معيار، فيما تم قياس إدارة الأرباح باستعمال المستحقات المقيدة وفق نموذج معدل (Modified Jones).

وعند الربط بين هذه المؤشرات، يتضح أن الامتثال العالي لمعايير IFRS لا يحقق خفضًا فعليًا لإدارة الأرباح إلا إذا تزامن مع استقلالية مرتفعة لمجلس الإدارة. فعلى سبيل المثال، حقق مصرفا بغداد والرافدين أدنى مستويات لإدارة الأرباح (0.06 و 0.08 على التوالي) بفضل اجتماع امتثال مرتفع لـ IFRS (90% و 95%) مع نسب استقلالية عالية (70% و 60%). في المقابل، أظهرت مصارف مثل دار السلام العراقي والعراق التجاري أعلى مستويات لإدارة الأرباح (0.14 و 0.18)، وهي النتيجة الطبيعية لضعف الامتثال (75% و 80%) مقترنًا بانخفاض استقلالية المجلس (30% و 40%). أما الحالات المتوسطة، مثل مصرف الرشيد (امتثال 85%، استقلالية 50%، إدارة أرباح 0.11)، فتعكس أن أي نقص في الاستقلالية حتى مع امتثال جيد يمكن أن يترك مجالًا للتلاعب.

لقد احتسبت نسبة امتثال المصارف العراقية لمعايير التقارير المالية الدولية (IFRS) في الجدول 5 من خلال تحليل دقيق للإفصاحات الواردة في التقارير السنوية والتقارير الصادرة عن مراجعي الحسابات. تُجمع البيانات من قسم "الملاحظات على القوائم المالية" في التقارير السنوية، زيادة على فقرة "الامتثال للمعايير الدولية" في تقارير مراجعي الحسابات (Al-Khouri, 2021).

تعتمد منهجية القياس على استعمال قائمة مراجعة (Checklist) تتضمن البنود الأساسية المطلوبة للامتثال للمعايير ذات الصلة بالقطاع المصرفي، مثل: IFRS 9 المتعلق بالأدوات المالية، و IFRS 15 بشأن إيرادات العقود مع العملاء، و IFRS 16 لعقود الإيجار، و IAS 1 الخاص بعرض القوائم المالية (Deloitte, 2020). ويتم حساب النسبة وفق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الامتثال} = (\text{عدد البنود المطبقة} \div \text{أجمالي البنود الإلزامية}) \times 100$$

على سبيل المثال، أظهر تحليل مصرف الرافدين تطبيق 24 بنداً من أصل 25 بنداً إلزامياً، أي ما يعادل 96%، وتم تقريب النتيجة إلى 95% في الجدول. ويبين الجدول أن المصارف التي تجمع بين الامتثال العالي لمعايير IFRS واستقلالية مجلس إدارة مرتفعة، مثل مصرف بغداد (امتثال 90% واستقلالية 70%)، سجلت أدنى مستويات إدارة الأرباح (DA=0.06). في المقابل، المصارف ذات الامتثال المنخفض والاستقلالية الضعيفة، مثل دار السلام (امتثال 75% واستقلالية 30%)، سجلت أعلى مستويات التلاعب بالأرباح (DA=0.18).

تشير النتائج إلى وجود حد فاصل مؤثر: إذا بلغت نسبة الامتثال 85% أو أكثر مع استقلالية مجلس إدارة 50% أو أكثر، فإن ذلك يرتبط بتقليل إدارة الأرباح، بينما انخفاض أي من المؤشرين يؤدي إلى تعزيز ممارسات التلاعب المحاسبي. ومع ذلك، تواجه عملية القياس تحديات منهجية، منها اختلاف تفسير بعض المصارف لبنود المعايير، وجود إفصاحات جزئية، وفجوات في البيانات المالية، بالإضافة إلى السياق المحلي العراقي الذي أظهر متوسط امتثال لا يتجاوز 82% وفق دراسة البنك المركزي العراقي (2023) (Central Bank of Iraq، 2023).

#### vi. التفاعل بين تبني IFRS واستقلالية مجلس الإدارة

الجدول 6: التفاعل بين تبني IFRS واستقلالية مجلس الإدارة

| المصرف         | نسبة الامتثال IFRS | المعيار الأضعف تطبيقاً             | نسبة المديرين المستقلين | إدارة الأرباح (DA) | التأثير |
|----------------|--------------------|------------------------------------|-------------------------|--------------------|---------|
| الرافدين       | 95%                | ( 9 IFRS تقييم الخسائر الانتمانية) | 60%                     | 0.08               | تقليل   |
| الرشيد         | 85%                | ( 16 IFRS عقود الإيجار)            | 50%                     | 0.11               | تعزيز   |
| بغداد          | 90%                | ( 15 IFRS إيرادات الخدمات)         | 70%                     | 0.06               | تقليل   |
| العراق التجاري | 80%                | ( 9 IFRS تقييم الأدوات المالية)    | 40%                     | 0.14               | تعزيز   |
| دار السلام     | 75%                | ( 1 IAS عرض القوائم المالية)       | 30%                     | 0.18               | تعزيز   |

المصدر: التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بالإضافة إلى قواعد البيانات المحاسبية والمالية المتاحة

يظهر الجدول 6 العلاقة بين نسبة الامتثال لمعايير IFRS وإدارة الأرباح في المصارف العراقية. يمكن ملاحظة أن:

-المصارف ذات النسبة العالية من الامتثال لـ IFRS مثل الرافيدين بنسبة 95% وبغداد بنسبة 90% تميل إلى تقليل إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح منخفضة نسبياً (0.08 و 0.06 على التوالي).

-المصارف ذات النسبة المنخفضة من الامتثال لـ IFRS مثل دار السلام العراقي بنسبة 75% والعراق التجاري بنسبة 80% تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح، حيث كانت قيمة إدارة الأرباح مرتفعة نسبياً (0.18 و 0.14 على التوالي).

هذه النتائج تشير إلى أن تبني IFRS يعزز الشفافية في التقارير المالية ويقلل من فرص التلاعب بالأرباح، خاصة عندما تكون نسبة الامتثال عالية.

في إطار موضوع البحث الذي يركز على دور خصائص مجلس الإدارة في العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وإدارة الأرباح، يمكن تفسير نتائج الجدول 6 على النحو التالي:

-تبني IFRS يعزز الشفافية والمساءلة في التقارير المالية، مما يقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

-ومع ذلك، فإن فعالية تبني IFRS تعتمد بشكل كبير على خصائص مجلس الإدارة، مثل الاستقلالية. على سبيل المثال، المصارف ذات النسبة العالية من الامتثال لـ IFRS مثل الرافيدين وبغداد لديها أيضاً مجالس إدارة أكثر استقلالية، مما يعزز فعالية تطبيق المعايير ويقلل من إدارة الأرباح.

-في المقابل، المصارف ذات النسبة المنخفضة من الامتثال لـ IFRS مثل دار السلام العراقي والعراق التجاري) قد تعاني من ضعف في الرقابة، مما يزيد من فرص التلاعب بالأرباح. كما أن تبني IFRS يلعب دوراً مهماً في تقليل ممارسات إدارة الأرباح، خاصة عندما تكون نسبة الامتثال عالية. وان استقلالية مجلس الإدارة تعزز فعالية تطبيق IFRS ، حيث توفر الرقابة الموضوعية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

-هناك علاقة عكسية بين نسبة الامتثال لـ IFRS وإدارة الأرباح، حيث تؤدي النسبة الأعلى من الامتثال إلى تقليل إدارة الأرباح.

يوضح الجدول (6) أثر التفاعل بين مستوى تبني معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) واستقلالية مجلس الإدارة على ممارسات إدارة الأرباح في القطاع المصرفي العراقي. يتبين من البيانات أن المصارف التي حققت نسب امتثال مرتفعة لـ IFRS – مثل مصرف الرافيدين (95%) ومصرف بغداد (90%) – سجلت أدنى مستويات لإدارة الأرباح (0.08 و 0.06 على التوالي)، وهو ما يعكس دور الامتثال المرتفع في تقليص فرص التلاعب، خاصة عندما يقترب ذلك بمجالس إدارة ذات استقلالية عالية، توفر رقابة فعالة وتدعم التطبيق الموضوعي للمعايير.

في المقابل، تُظهر المصارف ذات نسب الامتثال المنخفضة – مثل دار السلام العراقي (75%) والعراق التجاري (80%) – مستويات أعلى من إدارة الأرباح (0.18 و 0.14 على التوالي)، وهو ما قد يشير إلى ضعف فاعلية الرقابة الداخلية وغياب

التأثير الكافي لآليات الحوكمة، بما يسمح باستعمال المرونة الممنوحة من قبل المعايير للتلاعب في النتائج المالية. أما مصرف الرشيد (85%)، فقد سجل مستوى متوسطاً لإدارة الأرباح (0.11)، مما يعكس أن الامتثال الجيد لا يحقق أثره الكامل في غياب مستويات استقلالية مرتفعة.

وتشير هذه النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين نسبة الامتثال لـ IFRS وإدارة الأرباح، حيث يؤدي ارتفاع الامتثال إلى خفض التلاعب بالأرباح، إلا أن هذا الأثر يتعزز بوضوح في ظل مجالس إدارة أكثر استقلالية، ما يؤكد على أن خصائص الحوكمة – ولا سيما الاستقلالية – تمثل شرطاً أساسياً لتعظيم أثر تبني IFRS على جودة التقارير المالية.

## vii. مناقشة نتائج البحث مع فرضيات البحث

الفرضية الأولى: "تؤثر استقلالية مجلس الإدارة بشكل كبير على العلاقة بين تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) ومستويات إدارة الأرباح.

- أظهرت النتائج أن استقلالية مجلس الإدارة تعزز فعالية تبني معايير IFRS ، حيث أن المصارف ذات النسبة الأعلى من المديرين المستقلين (مثل بغداد بنسبة 70% والرافدين بنسبة 60%) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح (قيم إدارة الأرباح 0.06 و 0.08 على التوالي).

- في المقابل، المصارف ذات النسبة الأقل من المديرين المستقلين (مثل دار السلام العراقي بنسبة 30% والعراق التجاري بنسبة 40%) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح (قيم إدارة الأرباح 0.18 و 0.14 على التوالي).

- تدعم النتائج الفرضية الأولى، حيث أن استقلالية مجلس الإدارة تعزز الرقابة الموضوعية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح في ظل تبني معايير IFRS.

الفرضية الثانية: "يزداد تأثير تبني IFRS على الحد من إدارة الأرباح في المصارف التي تتمتع بمجالس إدارة تعقد اجتماعات متكررة، مقارنة بالمصارف التي تعقد اجتماعات أقل".

- أظهرت النتائج أن عدد اجتماعات مجلس الإدارة يرتبط عكسياً مع إدارة الأرباح. المصارف التي تعقد عدداً أكبر من الاجتماعات (مثل الرافدين بـ 12 اجتماعاً وبغداد بـ 10 اجتماعات) تميل إلى تقليل إدارة الأرباح (قيم إدارة الأرباح 0.08 و 0.06 على التوالي).

- في المقابل، المصارف التي تعقد عدداً أقل من الاجتماعات (مثل دار السلام العراقي بـ 4 اجتماعات والعراق التجاري بـ 6 اجتماعات) تميل إلى تعزيز إدارة الأرباح (قيم إدارة الأرباح 0.18 و 0.14 على التوالي).

- تدعم النتائج الفرضية الثانية، حيث أن الاجتماعات المتكررة تعزز الرقابة على القرارات المالية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح، خاصة في ظل تبني معايير IFRS.

ان الفرضية الأولى مدعومة بالنتائج، حيث أن استقلالية مجلس الإدارة تعزز فعالية تبني IFRS وتقلل من ممارسات إدارة الأرباح.

-الفرضية الثانية مدعومة أيضاً بالنتائج، حيث أن زيادة عدد اجتماعات مجلس الإدارة تعزز الرقابة وتقلل من إدارة الأرباح في ظل تبني IFRS.

#### رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

##### أ- الاستنتاجات

1. ان استقلالية مجلس الإدارة تؤدي دوراً محورياً في تعزيز فعالية تبني معايير IFRS ، حيث تقلل من ممارسات إدارة الأرباح من خلال تعزيز الرقابة الموضوعية والشفافية.

2. ان عدد اجتماعات مجلس الإدارة يرتبط عكسياً مع إدارة الأرباح، حيث أن الاجتماعات المتكررة تعزز الرقابة على القرارات المالية وتقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

3. ان تبني معايير IFRS يعزز الشفافية في التقارير المالية، ولكن فعالية هذا التبني تعتمد بشكل كبير على خصائص مجلس الإدارة، مثل الاستقلالية وعدد الاجتماعات.

4. ان المصارف ذات المجالس الأكثر استقلالية وعدد اجتماعات أعلى تميل إلى تحقيق مستويات أقل من إدارة الأرباح، مما يعكس أهمية دور مجلس الإدارة في ضمان الامتثال الكامل لمعايير IFRS.

5. ان ازدواجية منصب الرئيس التنفيذي قد تضعف فعالية الرقابة على القرارات المالية، مما يزيد من فرص التلاعب بالأرباح، خاصة في ظل تبني معايير IFRS.

##### ب- التوصيات

بناءً على الاستنتاجات اعلاه فإننا نوصي بالآتي: -

1. زيادة نسبة المديرين المستقلين في مجالس إدارة المصارف لتعزيز الرقابة الموضوعية والحد من ممارسات إدارة الأرباح.

2. تعزيز عدد اجتماعات مجلس الإدارة لضمان متابعة مستمرة للأداء المالي واتخاذ قرارات مستنيرة، مما يقلل من فرص التلاعب بالأرباح.

3. فصل منصب رئيس مجلس الإدارة عن منصب الرئيس التنفيذي لتعزيز الرقابة المستقلة وضمان فعالية تطبيق معايير IFRS.

4. تدريب أعضاء مجلس الإدارة على معايير IFRS لضمان الامتثال الكامل وتعزيز الشفافية في التقارير المالية.

5. إجراء مزيد من الدراسات لاستكشاف تأثير خصائص أخرى لمجلس الإدارة (مثل التنوع الجندري، الخبرة) على العلاقة بين تبني IFRS وإدارة الأرباح.

#### المصادر

1. Al Azeez, H. A. R., Sukoharsono, E. G., & Andayani, W. (2019). The impact of board characteristics on earnings management in the international oil and gas corporations. *Academy of Accounting and Financial Studies Journal*, 23(1), 1-26.
2. Al-Haddad, L., & Whittington, M. (2019). The impact of corporate governance mechanisms on real and accrual earnings management practices: evidence from Jordan. *Corporate Governance: The International Journal of Business in Society*, 19(6), 1167-1186.
3. Al-Khouri, R. (2021). Corporate governance and IFRS compliance in Middle Eastern banks. *Journal of Accounting in Emerging Economies*, 11(3), 456–474.
4. Alqatan, D. A., Albitar, K., & Huang, W. (2019). The role of board characteristics on the relationship between International Financial Reporting Standards (IFRS) adoption and earnings management: Evidence from China. *Journal of Accounting and Taxation*, 11(9), 145-154.
5. Central Bank of Iraq. (2023). Annual report 2023: Iraqi banking sector compliance analysis. Baghdad: Central Bank of Iraq.
6. Deloitte. (2020). IFRS in the banking sector: Implementation and compliance guidance. Deloitte Insights.
7. Gavana, G., Gottardo, P., & Moisello, A. M. (2024). Related party transactions and earnings management in family firms: the moderating role of board characteristics. *Journal of Family Business Management*, 14(1), 171-198.
8. Hasan, M. T., Hossain, M. K., Rekabder, M. S., Molla, M. S., & Ashif, A. S. M. (2022). IFRS adoption and real earnings management in Bangladesh: The role of board characteristics. *Cogent Business & Management*, 9(1), 2094587.
9. Hashed, A., & Almaqtari, F. (2021). The impact of corporate governance mechanisms and IFRS on earning management in Saudi Arabia. *Accounting*, 7(1), 207-224.
10. Hlel, K., Kahloul, I., & Bouzgarrou, H. (2020). IFRS adoption, corporate governance and management earnings forecasts. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 18(2), 325-342.

11. Kankanamage, C. A. (2016). The relationship between board characteristics and earnings management: evidence from Sri Lankan listed companies. *Kelaniya Journal of Management*, 4(2).
12. Kouaib, A., Jarboui, A., & Mouakhar, K. (2018). CEOs' accounting-based attributes and earnings management strategies under mandatory IFRS adoption. *Journal of Applied Accounting Research*, 19(4), 608-625.
13. Le, Q. L., & Nguyen, H. A. (2023). The impact of board characteristics and ownership structure on earnings management: Evidence from a frontier market. *Cogent Business & Management*, 10(1), 2159748.
14. Lyu, C., Yuen, D. C., Zhang, X., & Zhang, N. (2014). The impact of IFRS adoption on real activities manipulation: Evidence from China. *Journal of Applied Management Accounting Research*, 12(2), 17.
15. Martens, W., Yapa, P. W., & Safari, M. (2020). The impact of financial statement comparability on earnings management: Evidence from frontier markets. *International Journal of Financial Studies*, 8(4), 73.
16. Mensah, E. (2021). The effect of IFRS adoption on financial reporting quality: Evidence from listed manufacturing firms in Ghana. *Economic research-Ekonomska istraživanja*, 34(1), 2890-2905.
17. Sellami, Y. M., & Slimi, I. (2016). The effect of the mandatory adoption of IAS/IFRS on earnings management: Empirical evidence from South Africa. *International Journal of Accounting and Economics Studies*, 4(2), 87-95.
18. Shim, J., Lee, H., & Park, K. (2020). Discretionary accruals and corporate governance: Evidence from emerging markets. *International Journal of Accounting*, 55(2), 210–233.
19. Usman, M., Nwachukwu, J., & Ezeani, E. (2022). The impact of board characteristics on the extent of earnings management: conditional evidence from quantile regressions. *International Journal of Accounting & Information Management*, 30(5), 600-616.